الشرق الاوسط. ومع اقتراب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، اتجهت السياسة الفرنسية الى محاولة تهدئة أطراف الصراع، لكي لا ينفجر الموقف في المنطقة. وبعد ازدياد حالة التوتر في المنطقة، وغلق خليج العقبة ومضائق تيران في وجه الملاحة الاسرائيلية، وانسحاب قوات الطوارىء الدولية من خطوط الهدنة، لم تشارك فرنسا الدول الغربية في انتقادها مصر، خاصة سحب القوات الدولية وغلق مضائق تيران؛ بل قلّل وزير الخارجية الفرنسية من أهمية غلق المضائق، فقال: «ان غلق المضائق لا يمثّل خطورة على اسرائيل، وبالتالي لا يبرّر الحرب»(١١). ومع اقتراب الحرب في الشرق الاوسط، اقترب الموقف الفرنسي من المجابهة مع اسرائيل، بسبب تطوّر موقفها من الصراع. وكانت المخابرات الفرنسية تعلم بالحشود الاسرائيلية على الحدود العربية، وتعتقد بأن اسرائيل ستقوم بتوجيه الضربة الاولى ضد مصر وسوريا والاردن. ولهذا، حاولت الحكومة الفرنسية ان تضغط على الحكومة الاسرائيلية، من اجل عدم البدء بالحرب. وخلال لقاء ديغول الشهير مع وزير خارجية اسرائيل، ابا ايبن، في ١٩٦٧/٥/٢٣، ركّز الرئيس الفرنسي على ضرورة عدم اقدام الجيش الاسرائيلي على البدء باطلاق النار، ونصح اسرائيل بضبط النفس، متعهداً، في الوقت عينه، عدم السماح بتدمير اسرائيل، في حال مهاجمة الدول العربية لها. وخلال مؤتمره الصحافي، في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧، كشف ديغول عن فحوى لقائه مع وزير الخارجية الاسرائيلية، وقال انه نصح الاسرائيليين بعدم مهاجمة الدول العربية، وأكد لأبا ايبن انه «لو هوجمت اسرائيل، فاننا لن نسمح بتدميرها. ولكن اذا بدأتم الهجوم فسندين عملكم. فعلى الرغم من قلّة عدد شعبكم، الّا انكم منظّمون ومجنّدون ومسلّحون أكثر من العرب، وسوف تصبحون محتلين»(١٢). أمّا ايبن، فقد اعترف، في مذكراته، بأن الرئيس الفرنسي قال له، في ذلك اللقاء: «لا تبدأوا بالضربة الاولى في ظل أي ظرف من الظروف، لأن ذلك سيؤدي الى كارثة». فردّ ايبن عليه بأن «اسرائيل لن تبدأ بالحرب. ولكن بما ان الحرب بدأت بالفعل، باقدام عبدالناصر على غلق مضائق تيران، فان من حق اسرائيل ان تردّ». ولكن ديغول لم يقتنع بوجهة نظر ايبن هذه، وقال له: «انني أعرف مخاطر عدم التحرك؛ وأنا انصحكم، الآن، بعدم العناد ولا تبدأوا الحرب»(١٣).

في اليوم التالي من لقاء ديغول ـ ايبن، أبلغ الرئيس الفرنسي الى مجلس الوزراء، انه على فرنسا ان تقف موقفاً محايداً من النزاع العربي ـ الاسرائيلي. ولكن التطوّر الهامّ الذي حدث في الموقف الفرنسي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، هو تخلّي فرنسا، لأول مرة، عن البيان الثلاثي آنف الذكر، حينما أعلنت ان هذا البيان لم يعد يلائم الوضع في الشرق الاوسط، على أساس ان الدول العربية الثلاث لم يعد في امكانها ان تحل الأزمة من دون مشاركة الاتحاد السوفياتي. ولهذا دعت فرنسا، لأول مرة، الى ضرورة اجراء مباحثات رباعية للبحث في الوضع المتفجّر في المنطقة، يشارك فيها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا.

وفي الثاني من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، أعلن ديغول عن ان «فرنسا لن تنحاز، بأي صورة، ولا بالنسبة الى أي موضوع، الى أي دولة معيّنة في المنطقة؛ وانها تعتبر ان لكل دولة الحق في الحياة؛ ولكنها ترى الخطر في البدء بالحرب. ولهذا، فان الدولة التي تستخدم السلاح في البداية لن تحظى بمساندتها»(١٤).

ولم ترض اسرائيل بموقف الحياد الذي أعلنه ديغول، بعكس الدول العربية التي رحّبت بالموقف الفرنسي المحايد. وفي رسالة وجّهها الى ديغول، قبل أيام من الحرب، شكر عبدالناصر الرئيس الفرنسي على موقفه غير المنحاز الى اسرائيل.